



كلمة المحافظ المُناوب لدى البنك الإسلامي للتنمية عن الجمهورية اللبنانية الأمين العام لمجلس الوزراء - القاضي محمود مكّيّه

لا يسعني إلا أن أبدأ كلمتي بتوجيه الشكر إلى معالي الدكتور محمد سليمان الجاسر على حُسن القيادة والتوجيه، كما أتوجّه بالشكر أيضاً إلى سائر مديري وموظفي مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، فأنتم الرأسمال الحقيقي لهذه المجموعة، وبكم تعزّز وفتخر.

لقد أثبتت مجموعة البنك، وبعد مراجعة القوائم المالية والتقارير، صوابية ومرونة الإستراتيجيات المُتبعة، وقُدرة مؤسستنا على التكيف مع المُتغيّرات الإقليمية والدولية ومُواجهة التحدّيات الإقتصادية، المالية، الإجتماعية والسياسية التي تُحيط بعالمنا الإسلامي وسائر بلدان العالم.

معالي الرئيس،

السيدات والسادة الزملاء، إخواننا في الوطن الإسلامي،

أنا آتٍ إليكم، وفي وطني لبنان، تكاد شمعة الأمل تتطفئ، بينما يدرس أطفالنا على ضوء شمعة، إن وُجدت، بعد أن كان لبنان منارة علم في العالم.

أبناء بلدي مهددون بالموت على أبواب المستشفيات، والمرضى عاجزون عن تأمين أدويتهم المزمنة لحالاتهم المستعصية.

رغيف الخبز أصبح الحصول عليه عبئاً ثقيلاً، والتقنين الذي كنا نعتمده في التغذية بالكهرباء انتهى بفعل توقّف محطات توليد الطاقة، وبدأنا باعتماد التقنين في الغذاء والدواء وحليب الأطفال.

لبنان الذي تعرفونه، نوراً وحضارة وجامعة ومستشفى، يخنتق، ومستقبله يُظلم، وهو مهدّد بخطر عظيم.

نعم أيها الإخوة، لبنان يقف اليوم عند حافة هاوية سحيقة، حيث يريزح تحت وطأة أزمة مالية وإقتصادية خانقة هي الأكثر خطراً، ولم تشهدنا بلادنا من قبل، وتفاقت بسبب تفشي وباء فيروس

كورونا وإنفجار مرفأ بيروت في 4 آب 2020.

وفقاً لتقديرات البنك الدولي، انكمش الاقتصاد اللبناني بنسبة 10.5% في عام 2021، وهو أعلى انكماش بين 193 دولة على مستوى العالم، وسجّل مُعدّل التضخّم في لبنان لعام 2021 ثالث أعلى مُعدّل عالمياً بعد فنزويلا والسودان، وبلغت نسبة الإيرادات الحكومية حوالي 6.6% من الناتج المحلي الإجمالي لتُسجّل ثالث أدنى مستوى عالمياً في عام 2021.

فقدت الليرة اللبنانية حوالي 92% من قيمتها بحلول سبتمبر 2021، وما يزال انهيار العملة الوطنية مستمراً بشكل حاد، ما ينعكس، بشكل مأساوي، على القدرة الشرائية لجميع السكان وخسارة هائلة في الدخل وتفاقم مُعدّلات الفقر وعدم المساواة وانعدام الأمن الغذائي والافتقار إلى العمل اللائق، وفقد واحد من كل خمسة أشخاص وظيفته منذ الربع الأخير من عام 2019 وخفضت حوالي 61% من الشركات في لبنان من عدد موظفيها الدائمين (بمُعدّل 43%).

بحلول عام 2021، سقط أكثر من نصف سكان لبنان في براثن الفقر، وتُشير تقارير أخرى بأن أكثر من 34% من سكان لبنان يُعانون من الفقر المُدقع.

من ناحية أخرى، ونظراً لكون لبنان يُلبي حوالي 80% من احتياجاته الغذائية الأساسية من خلال الإستيراد من الخارج، فإنّ التضخم الهائل والانخفاض المُستمرّ في قيمة العملة يُشكّل تهديداً للأمن الغذائي، خصوصاً في واردات القمح والتي تعتمد بشكل كبير على الإستيراد من كلّ من روسيا وأوكرانيا.

معالي الرئيس،

السيدات والسادة الزملاء،

لبنان ما زال يتعامل مع تداعيات الأزمة السورية، حيث يستضيف أكثر من 1.5 مليون نازح سوري، ما شكّل ضغطاً كبيراً على البنية التحتية، المُهترئة أصلاً، واستنزافاً كبيراً للموارد والخدمات الأساسية في بلد مُنهك ومُنقل بأعباء مالية ضخمة.

وكما أشرت سابقاً، في الإجتماع السادس والأربعين لمجلس محافظي البنك الإسلامي الذي عُقد في طشقند في أيلول 2021، إلى أهمّية التضامن العربي والإسلامي وما يمكن أن تلعبه مجموعة البنك الإسلامي للتنمية من دور مهمّ للوقوف إلى جانب الشعب اللبناني، عربيّ الهوى والهوية، والذي يناهز بنفسه عن السياسة وأهلها وهمّه الوحيد تأمين قوته اليومي،

أعيد وأشير إلى تاريخ البنك الإسلامي الحافل بالمبادرات في مجالات الأمن الغذائي، وخفض الفقر والدعم المالي والفني لتحسين البنى التحتية، تُضاف إليها المساعي لتخفيف عبء الدين عن الدول الأقل نمواً ومساعدتها على الوفاء المريح لمُتأخراتها والإستفادة من تمويلات جديدة من مجموعة البنك الإسلامي.

معالي الرئيس، السيدات والسادة الزملاء،

أُعتم هذه الفرصة مُجدّداً، ومن خلال منبركم الكريم، لأكرّر المُطالبة والمُناشدة لمُساعدة الشعب اللبناني، وتعزيز قدرته على التحمّل، من خلال منح هبات أو مُساعدات أو قروض مُيسّرة، لتدارك الخطر الذي يُهدّد أمنه الغذائي والصحي والعلمي والبيئي، وتأمين أدنى حدّ من الحماية الاجتماعية، انطلاقاً من استراتيجية البنك المُتعلّقة بالتنمية المُستدامة للبلدان الأعضاء،

وعليه، فإننا نمدّ أيدينا راغبين في تعزيز أسس التبادل بين الدول الأعضاء، إن على المستوى التجاري أو على مستويات تبادل الخبرات والمعارف في مجالات التعليم والصحة والطاقة البديلة،

ونُكرّر تمنياتنا بإنشاء سوق عربية وإسلامية مُشتركة ومُتكاملة، تسدّ احتياجات البلدان الأعضاء من الموارد المُتاحة في كلّ بلد، وتُنافس في المُستقبل الأسواق العالمية، ولا يُمكن أن يتحقّق ذلك إلاّ بدعم من البنك ومؤسساته المُتخصّصة في مجالات دعم القطاع الخاصّ، تأمين الإستثمار وائتمان الصادرات وتمويل التجارة،

وفي ما خص اجتماعات البنك، تحُسن الإشارة إلى ملاحظ شكلية ولكنها جوهرية لتعلقها بديننا الحنيف، وهي وجوب الأخذ بعين الاعتبار توقيت صلاة الجمعة وتالياً تعليق جميع اجتماعات البنك خلال فترة الصلاة إفساحاً بالمجال لآداء هذه الفريضة.

الأخوة والأخوات،

يتطلّع اللبنانيون إليكم بأمل كبير لمُساعدتهم، كيف لا وتاريخكم حافل بالوقوف إلى جانبهم ومدّ يدّ العون لهم،

واسمحوا لي أخيراً أن أكرّر دعوتي لتنظيم زيارة عاجلة إلى لبنان لمُلامسة الواقع المأساوي للشعب اللبناني ومناقشة الإجراءات المُمكنة والطائرة للتخفيف من معاناته.

المحافظ المناوب للبنك الإسلامي للتنمية

أمين عام مجلس الوزراء

القاضي محمود مكّيّه